تلقته قلوبهم التي وصل إليها آثار أنوار أسرار
الحكماء كما تتلقى الأرض الميتة وابل المطر فينتفعون
بذلك أتم انتفاع وقد أوصى لقمان الحكيم
ابنه فقال يا بني ما بلغت من حكمتك قال لا أتكلف
ما لا يعنيني قال يا بني إنه قد بقي شيء آخر جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب
الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء
وإنما قلنا إن الحكماء هم العارفون بالله تعالى العاملون
به لأنهم خائفون من الله تعالى وفي بعض الآثار
رأس الحكمة مخافة الله ۞ والخوف من ثمرات العلم بالله ه
قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء ۞ والعلم
الموجب للخشية هو العلم بالله تعالى ۞ فالحكماء هم العالمون
بالله تعالى وإن كانوا ضعفاء في سائر العلوم الرسمية
كلمة التنبيه في البيان عنها كل كلام يبرز وعليه
كسوة القلب الذي منه برز اللسان ترجمان القلب
فإذا صفا من الأكدار وتزكى من الأغيار وأشرقت فيه
الأنوار كان ترجمانه لسانه على حسب ذلك فيتكلم

بالكلام

بالكلام النوراني الذي يلج آذان السامعين فينفتح
به أقفال قلوبهم ويستجيبون لنداء مجيبهم ۞
روى الحافظ أبو نعيم رحمه الله عن سعيد
ابن عاصم قال كان قاص يجلس قريبا من مجلس مسجد
محمد بن واسع فقال يوما وهو يوبخ جلساءه ما لي
لا أرى القلوب تخشع وما لي لا أرى العيون تدمع
وما لي لا أرى الجلود تقشعر فقال له محمد بن واسع
يا عبد الله ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك إن الذكر إذا
خرج من القلب وقع على القلب قلت وقد حاز
المؤلف رحمه الله قصب السبق في هذا المعنى الذي
ذكره ومن مارس كلامه في هذا الكتاب وغيره وحصل
له منها التأثير المحمود يسلم ما قلناه في هذا الكتاب
وفي غيره وحصل منها التأثير المحمود يسلم ما قلناه
وكفى بشهادة شيخه أبي العباس المرسي رضي الله عنه
على عظم قدره وقد عاينه له برهانا على ذلك
قال في لطائف المنن وكنت قد قلت لبعض
أصحاب الشيخ يعني أبا العباس المرسي رضي الله عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)